قلت : والمعتمد عدم التفاؤل من كتاب ا ولم يرو عن السلف بطريق يعمد عليها في هذا الباب ولم يقل به أحد من أهل العلم بالحديث وإذا كان فتح الفال من التنزيل ممنوعا فكيف بغيره من كتب الأنبياء والأولياء والمشائخ ؟ .

وقد تدرب بهذا نوع من الشرك في عقائد المسلمين أعاذنا ا منه نعم كان النبي صلى ا عليه وآله وسلم يعجبه الفال ولا يتطير .

(ولما هاجر إلى المدينة وقاربها سمع مناديا ينادي : يا سالم فقال لأصحابه : سلمنا .

فلما دخل المدينة سمع قول الأخر يقول : يا غانم فقال : غنمنا .

فلما نزل أتي برطب فقال : حلانا البلد) .

رواه أهل السير وا أعلم بسنده وأمثال ذلك كثيرة والاقتصار على ما وردت به السنة أسلم وأصون للدين .

وأما الطيرة والزجر فهو عكس الفال لأن المطلوب في الفال الإقدام وفي الطيرة والإحجام وأصل الزجر أن يتشاءم الإنسان من شيء تتأثر النفس من وروده على المسامع والمناظر تأثرا لا بالطبع فإن التنفر الطبيعي كالنفرة من صوت صرير الزجاج أو الحديد ليس من هذا القبيل . (2 / 395)

واشتقاق التطير من الطير لأن أصل الزجر في العرب كان من الطير كصوت الغراب فألحق به غيره في التعبير وأمثاله من الطيرة في العرب كثيرة